

الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم الإعلام- الدراسة (الصباحية)

العام الدراسي 2021-2022- المحاضرة الرابعة- (د.غزوان جبار)

### وظائف التحقيقات الاستقصائية وأهميتها في المجتمع:

للصحافة الاستقصائية أهمية بالغة في المجتمع، فعن طريقها يمارس الصحفي سلطة الرقابة بصفته عضواً في السلطة الرابعة، لأن مهمتها في الأساس تسليط الضوء على السلبيات الموجودة، بهدف معالجتها، وتكمن أهمية هذا النوع من الصحافة في نقاطٍ عدة، من بينها:

1- تُسهم الصحافة الاستقصائية في تغيير السياسات العامة، وتحقيق تطورات واضحة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2- الكشف عن الفساد والمشكلات التي تُثير اهتمام الرأي العام، والكشف عن جشع الشركات ونفاق الأشخاص الموجودين في السُلطة، وحماية الرأي العام من أن يتعرض للتضليل من خلال البيانات الصادرة عن بعض الأفراد والمنظمات.

3- تُعد جزءاً من العمل الرقابي التخصصي، القادر على صنع رأي عام بين الجمهور، خاصةً إذا تبنت بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام نتائجه.

4- أداة للوصول إلى الحقيقة من مصدرها الأصيل، والوقوف على صدقها من كذبها، وتُعد بوابة مهمة لشرع أجهزة الدولة في فتح تحقيقات تخص جرائم المال والإدارة.

5- تُمثل مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً، وإذا سلمنا أن صحافة المستقبل هي صحافة العمق، فإن الصحافة الاستقصائية ضرورة؛ لنهوض صحافة المؤسسات الإعلامية الخاصة بنا.

6- في المجتمعات الليبرالية يُعطي القانون الحق للصحفي في عدم الكشف عن المصادر التي تمده بالمعلومات؛ مما ساعد على نجاح بعض الصحف الأميركية والأوروبية في أن تُرسل العديد من السياسيين، وكبار رجال الدولة، ورجال الأعمال المنحرفين إلى السجون.

## مجالات الصحافة الاستقصائية:

لا تقتصر مجالات الصحافة الاستقصائية على تتبُّع الخلل في الأداء الحكومي والمؤسسات الرسمية أو قضايا الفساد المالي والإداري، بل تشمل طيفاً واسعاً من اهتمامات الجمهور، كالانتهاكات المجتمعية والصحة والبيئة والتعليم وقضايا الاتجار بالبشر والمخدرات والتهرب وجرائم غسل الأموال ونشاطات الجريمة المنظمة، وغيرها من الظواهر الخطيرة التي تُهدد سلامة المجتمعات، ويُمكن هنا التركيز على مجموعة من المجالات التي تغطيها الصحافة الاستقصائية سعياً إلى كشف الحقائق ومحاسبة المسؤولين، وأبرزها:

- 1- **مراقبة وضع الفساد الذي ترتكبه السلطة:** فالسلطات أو المسؤولون يحاولون دائماً إخفاء الممارسات غير القانونية التي يرتكبونها عن الرأي العام، لذا يقع على عاتق الصحافة الاستقصائية مهمة مراقبة أداء هذه السلطات وكشف سوء استخدام السلطة أو أي كسب غير مشروع.
- 2- **مراقبة السلطات التشريعية:** لا تقتصر عملية تعقب الفساد لدى الحكومة فقط، فالصحافة الاستقصائية طالما راقبت أداء السلطات التشريعية، ونجح عدد من الصحفيين الاستقصائيين في تعقب وكشف ملفات فساد كبرى طالت برلمانات كبرى في العالم المتقدم.
- 3- **مراقبة أداء المؤسسات الحكومية:** تؤدي الصحافة الاستقصائية دوراً مهماً في مجال كشف الخلل في النظام، والحد من الفساد أو الإهمال في المؤسسات الحكومية، فهي تعمل على كشف الأخطاء التي تؤثر في حياة الناس، وتفضح المعاملة غير العادلة بحق الضعفاء والمهمشين في المجتمع.
- 4- **مراقبة وفحص الانتهاكات المجتمعية:** فهي توثق الانتهاكات القائمة بين أفراد المجتمع، وتُشخص الظواهر التي تُسبب تراجعاً في المنظومات المجتمعية كالقُفر والجهل والأفكار المتطرفة.
- 5- **المؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع المدني:** يمتد العمل الرقابي ليشمل حتى المؤسسات الأممية والدولية ومنظمات المجتمع المدني، لكونها مُعرضة لمخاطر الفساد والكسب غير المشروع.
- 6- **الشركات والمؤسسات الخاصة:** تميل الشركات الخاصة إلى الاحتفاظ بطبيعة نشاطاتها بعيداً عن أنظار الجمهور، لأسبابٍ متعددة، تجنُّباً لفضح علاقاتها مع نافذين أو إخفاء نشاطات غير قانونية.
- 7- **المجرمون والأفراد الفاسدون:** وهم المجرمون الذين يعتاشون على الفساد والأخطار، ومهمة الصحافة الاستقصائية تعقبهم وفضح ممارساتهم، لكونهم طبقة طفيلية تمتص ثروات المجتمع.